كما يجب بيان انعدام او عدم دقة الدراسات الميدانية الديمغرافية عن الفسلسطينيين في الولايات المتحدة الاميركية ، مما جعل هذا البحث الميداني مطلبا ملحا ، لا لمجرد ملء فراغ في هذا المضمار ، بل لشق بداية الطريق نحو المزيد من الابحاث الميدانية المتخصصة في مجالات حياة الفلسطينيين في اميركا بجوانبها المتعددة . فحول تقدير عدد الفلسطينيين في اميركا مثلا ، تتضارب ارقام الباحثين بشكل مريع . يذكر ابراهيم ابو لغد[٤] في احد ابحاثه أن عدد الفلسطينيين في اميركا بلغ في عام ١٩٧٠، ٧٠٠٠ شخص. وقد استقى هذا الرقم من دراسة لنبيل شعث[٥] ، الذي استقاه اصلا من دراسة لمركز الابحاث التابع لمنظمة التحرير ، بينما تشير معلومات « ملفات العالم العربي »[٦] الى ان عدد الفلسطينيين في اميركا كان يقدر ، حتى نهاية ١٩٦٩، بـ ٢٥,٠٠٠ شخص بحسب المعلومات الاسرائيلية ومصادر اخرى . بينما يذكر اسماعيل شموط ان عدد الفلسطينيين في اميركا كان يبلغ حتى نهاية ١٩٧١ ٤٥,٠٠٠ شخص[٧] .

ومن هذه المصادر يتبين بشكل بارز تماما التضارب الصارخ والفروقات الكبيرة في الأرقام ، مما يدفع الى استخلاص ان هذه الارقام تخمينية ، وغير مبنية على دراسات علمية دقيقة لعدد الفلسطينيين في اميركا ، كما انه يتعذر على الانسان استعمال اي من الأرقام اعلاه بارتياح ، اذا اراد الدقة في معرفة عددهم . هذا النقص والتضارب في الأرقام ،كانا دافعين آخرين لانجاز هذا البحث لوضع حد لمثل هذه التناقضات الواسعة ، غير المفيدة لجميع الاشخاص المهتمين في مجالات العمل بين صفوف الجالية الفلسطينية في اميركا ، او حتى المهتمين في مجالات البحث العلمي من زاويته الاكاديمية .

الهجرة : أسبابها ومراحلها

لقد مرت هجرةالفلسطينين الى اميركا بثلاث مراحل مميزة . كانت المرحلة الأولى قبل عام ١٩٤٨ . والثانية بين عام ١٩٤٨ وعام ١٩٦٧ ،والثالثة مرحلة ما بعد ١٩٦٧ .

المرحلة الاولى : كانت فلسطين ترزح ، مع مطلع القرن الحالي ، تحت نير الاستعمار العثماني في اواخر لحظات حياته ، ومعظم ابناء الشعب الفلسطيني يعانون من ويلات ذلك الاستعمار،خصوصا في مجالات الضرائب والتجنيد والتمييز الديني بالنسبة لمسيحيي بلاد الشام ، وفلسطين من ضمنها . ولقد واكب هذا الوضع الغزو الثقافي والديني الغربي بما فيه الاميركي ، لبعض مناطق فلسطين ، لا سيما رام الله ؛ حيث اسست عدة مؤسسات تربوية ثقافية دينية ، منها كلية بيرزيت ومدرسة الفرندز للبنين والفرندز للبنات في رام الله ، ذات الصلات بكنائس ومؤسسات اميركية تمثل الاطماع الامبريالية . وقد اوجد هذا مناخا من الاحتكاك والتأثير الثقافي الاميركي في وسط الضفة الغربية (رام الله ــ القدس ــ بيت لحم) عبر الاقنية الدينية ، اذانها من المراكز الرئيسية لتجمع الفلسطينيين المسيحيين.لذلك ، فان عوامل الضغط الاستعماري العثماني ، والمشاكل التي خلقتها ، من ناحية ، وتوفر مناخ من الاحتكاك الغربي الذي وفر فرصة خيار « الخلاص » من هذه المشاكل ، من ناحية اخرى ، هي الاسباب الرئيسية لهجرة الالاف من السوريين واللبنانيين المسيحيين في نهاية القرن المنصرم وبدايات القرن الحالي . ولهذا ، ليس غريبا ان نرى ان الاغلبية الساحقة من المهاجرين الفلسطينيين قبل عام ١٩٤٨ كانوا من مدينة رام الله وكانوا مسيحيين (حوالى ١٥٠٠ شخص